



مركز رواق بغداد
REWAQ BAGHDAD CENTER

تقدير موقف | تشرين الثاني 2022,14

المدارس الأهلية في العراق (الواقع و المأمول)

إعداد : د. فراس جاسم موسى



مقدمة

يعد التعليم العام الأهلي شريكا أساسا للتعليم الحكومي ورافدا مهما يخفف من الأعباء المالية والبشرية الملقاة على عاتقه , كما أنه يمثل مظهرا من مظاهر التطور الاقتصادي والاجتماعي لما قدمه لكثير من الدول المتقدمة التي ينتشر فيها التعليم الأهلي بشكل واضح , كما أن التشريعات العراقية شجعت على التعليم الأهلي ونظمت أحكامه ومنها : المادة (34/ رابعا) من الدستور العراقي التي نصت على أن (التعليم الخاص والأهلي مكفول)¹ وقانون وزارة التربية رقم (22) لسنة 2011 الذي نظم المادتان (30-31) أحكامه , ونظام التعليم الأهلي والاجنبي رقم (5) لسنة 2013 الذي اصدره مجلس الوزراء وغيرها من التشريعات² .

ويعاني العراق خاصة من مشكلات عديدة في مجال التربية والتعليم من أبرزها : نقص الأبنية المدرسية الذي قدر في العام الدراسي 2021-2022م (9000) مبني مدرسي ما يفوق الـ(20000) مدرسة في عموم العراق , وتراجع مستوى تجهيز المستلزمات التربوية والتعليمية كالكتب والقرطاسية وملابس الزي الموحد والأثاث المدرسي والمختبرات والمكتبات وغيرها , ما يجعل التعليم الأهلي فرصة جيدة في تعويض هذا النقص لا اقل للطلبة المتمكنين من الالتحاق فيه ؛ ليتسنى توجيه الامكانيات والطاقات المالية والبشرية للطلبة الاخرين وتحقيق التكامل والتوازن وتوزيع الفرص التعليمية بشكل عادل , فضلا عن أن التعليم الأهلي يخلق فرصا تنافسية بينه وبين التعليم الحكومي , وكذلك فيما بين الطلبة والهيئات التعليمية والتدريسية داخل التعليم الأهلي

¹ مجلس النواب العراقي : الأمانة العامة للمجلس ، دستور جمهورية العراق ، الدائرة الاعلامية ، بغداد ، 2012.

² محمد حسن جواد : نظام المدارس الابتدائية والثانوية ، مطبعة الكتاب ، بغداد ، رقم الإيداع (2133) لسنة 2010م ، ص 131.

نفسه ؛ فيحث المعلمين على تقديم الأداء التربوي والتعليمي الأفضل ، لكن لا ينبغي أن تترك متابعة التعليم الأهلي ودراسة واقعه والتأكد من كفاءته وجودته وتحقيقه للأهداف التربوية والتعليمية ؛ لأن التعليم ليس غاية بحد ذاته إنما هو وسيلة لتحقيق غاية تتمثل في صناعة أجيال تتمتع بالمعارف والخبرات والمهارات والقيم وتنقل أثر التعلم الى خدمة المجتمع ؛ وتأسيسا على ذلك أصبح من المهم التعرف على واقع التعليم الأهلي للوصول إلى المأمول منه بتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المتمثلة بإعداد الأجيال المذكورة.

وللوصول إلى التعرف على ذلك الواقع تتحدد مشكلة هذه الورقة بالسعي لتوصيف واقع المدارس الأهلية في العراق من خلال المحاور الآتية :

أولا : قراءة إحصائية في المدارس الأهلية :

بحسب تقرير وزارة التربية للعام الدراسي (2020-2021) يتبين لنا من الإحصاءات التربوية الخاصة بالمدارس الأهلية ما يأتي³:

_ عدد المدارس الأهلية بلغ (3468) مدرسة قياسا بالمدارس الحكومية إذ بلغ عدد مدارسها (25444) مدرسة ما يعني أن نسبة المدارس الأهلية قياسا بالحكومة (12%) ، وبالمقارنة بين عدد المدارس في العام الدراسي 2013-2014 والعام المذكور نجد أن عدد المدارس قد زاد بنسبة (295%) إذ كان عددها

³ وزارة التربية العراقية : المديرية العامة للتخطيط التربوي ، قسم الإحصاء ، التقرير السنوي للعام الدراسي 2020-2021.

في العام 2013-2014(876) مدرسة وبعبارة أخرى تضاعف عدد المدارس ما يقارب الثلاثة أضعاف .

_ عدد الطلبة في المدارس الأهلية بلغ (402345) قياسا بالمدارس الحكومية إذ بلغ عدد الطلبة فيها (9971839) أي بنسبة تقارب الـ(4%) من عدد طلاب المدارس الحكومية وبالمقارنة بين عدد الطلبة في العام الدراسي 2013-2014 والعام المذكور نجد أن عدد الطلبة قد زاد بنسبة (900%) إذ كان عددها في العام 2013-2014(40011) مدرسة أي تضاعف العدد ما يقارب التسعة أضعاف .

_ عدد الهيئات التعليمية والتدريسية في المدارس الأهلية بلغ (39274) قياسا بالمدارس الحكومية التي بلغ عددهم فيها (453596) أي بنسبة قاربت الـ(9%) وبالمقارنة بين عدد الطلبة في العام الدراسي 2013-2014 والعام المذكور نجد أن عدد الهيئات قد زاد بنسبة (249%) إذ كان عددها في العام 2013-2014(11245) مدرسة أي تضاعف العدد ما يقارب الضعفان والنصف ⁴.

_ عدد الشعب في المدارس الأهلية (28184) مقابل الحكومية (306010) أي تشكل نسبة (9%) من المدارس الحكومية .

⁴ فراس جاسم موسى وأرشد ذياب خلف : المدارس الأهلية في العراق (قراءة في الواقع والطموح) ، دراسة غير منشورة ، دائرة البحوث ، الأمانة العامة لمجلس النواب العراقي ، 2015 ، ص 7 .

وبتحليل الارقام المذكورة نصل الى النتائج الاتية :

1_ أن معدل طالب / شعبة في المدارس الأهلية (15) طالب لكل شعبة في قبال معدل طالب/ شعبة في المدارس الحكومية (32) مع اختلاف متوسط عدد الطلاب بحسب المراحل إذ وصل في التعليم الابتدائي الى (62) طالب لكل شعبة .

2_ أن معدل طالب / مدرس (11) في المدارس الأهلية مقابل الحكومية بمعدل (22) طالب / مدرس في التعليم الحكومي مع اختلاف المعدل بحسب المراحل الدراسية .

3_ إن التعليم الأهلي على وفق الاحصاءات المذكورة يقترب من المعايير الكمية التي حددت المعيار النموذجي (25) طالب لكل شعبة و(20) طالب لكل معلم , لكن هذه المعايير هي وسطية ولا تنطبق على كل مدرسة ومرحلة سواء في المدارس الحكومية أم الأهلية إذ تعاني كثير من المدارس الحكومية من الاكتظاظ الصفي حتى وصل العدد في بعض الصفوف الى (90) طالبا في الصف الواحد وكذلك تجاوز المعايير النموذجية بالنسبة لطالب / معلم ونقص بعض الاختصاصات المهمة كاللغة الانكليزية والرياضيات والفيزياء , لكن هذه المشكلات غالبا ما تكون أقل بكثير في المدارس الأهلية ؛ لأنها لا تعتمد على الموازنة المالية الحكومية فلها حرية التصرف في التعاقد مع الهيئات التعليمية والتدريسية بحسب العدد والاختصاص الذي يحتاجون إليه

⁵، كما أنها ملزمة قانوناً بتوفير المعايير المناسبة ليسمح لها الاستثمار في التعليم⁶.

4_تزايد نسب المدارس الأهلية بشكل كبير خلال العشرة أعوام المقارنة ما يبين أن التعليم الأهلي ماضٍ في الاستمرارية والحاجة إلى تدارس تحدياته، وهذا ما يتناوله المحور (ثانياً).

ثانياً : التحديات التي تواجه المدارس الأهلية في العراق :

على الرغم من أن البيئة العامة للمدارس الأهلية في العراق على سبيل الإجمال تكاد تكون أفضل حالا من المدارس الحكومية خاصة فيما يتعلق بالمعايير الرقمية التي عرضت في المبحث (أولاً) من هذه الورقة، لكنها لا تخلو من مشكلات وتحديات تعيقها عن تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المرسومة للتعليم الابتدائي والثانوي ومن هذه التحديات والمشكلات :

1_إن معظم مدخلات التعليم الأهلي المتمثلة بالمناهج الدراسية وضوابط وشروط القبول والدوام والساعات والوحدات الدراسية ونطاق الاشراف التربوي والاختصاصي وغيرها هي ذات مدخلات التعليم الحكومي ؛ لذا فإن مخرجاتها ستكون محكومة بذات العوامل سواء السلبية أم الايجابية التي تحكم التعليم الحكومي⁷.

⁵ خيرات ومشاهدات الباحث .

⁶ قانون وزارة التربية رقم (22) لسنة 2011 : مصدر سبق ذكره ، ص131.

⁷ أفنان محمد وثائر علوان : المدارس الأهلية.. هل هي الحل لمشاكل التعليم في العراق؟! تحقيق منشور ، جامعة بغداد ، مركز بحوث السوق وحماية المستهلك ، على الرابط الاتي ، https://mracpc.uobaghdad.edu.iq/?page_id=15041 ، تاريخ الدخول ، يوم الجمعة الموافق ، 2022/11/4 ، الساعة الحادية عشر صباحاً .

2_وفي سياق الفقرة (1) نلاحظ أن نسب الرسوب ومعدلات النجاح في المدارس الأهلية على سبيل الاجمال لا تتناسب وبيئة التعليم الاهلي المتفوقة على التعليم الحكومي خاصة في مجال الاكتظاظ الصفي وكفاءة التجهيزات المدرسية وغيرها التي من المفترض أنها تعطي حافزا لتفوق التلاميذ والطلبة ؛ فقد أظهرت بيانات سابقة أن معدل النجاح في المدارس الابتدائية الخاصة انخفض عام 2019 مقارنة بالأعوام السابقة له، ففي العام الدراسي 2015-2016 نجح (39) تلميذاً من بين كل (50) تلميذا في المدارس الابتدائية الخاصة، بينما تراجع عدد الناجحين إلى (37) تلميذا في العام الدراسي 2018-2019 من بين كل (50) تلميذا، كما أن المدارس الأهلية لا تخلو من ظاهرة التسرب فقد وصلت معدلات التسرب من المدارس الأهلية في العام الدراسي 2018-2019 إلى أربعة طلاب من بين كل(1000) طالبا، بينما كانت في العام 2015-2016 طالبين اثنين من بين كل (1000) طالبا ، ومع أنها أفضل حالا من مدارس التعليم الحكومي التي بلغ معدل التسرب فيها (20) طالبا متسرباً من بين كل (1000) طالبا في العام 2018-2019 بعد أن كان الرقم (22) متسربا بين كل (1000) طالب في العام 2015-2016

إلا أنها أصيبت بمرض هذه الظاهرة مع أن نسبة التسرب في التعليم الاهلي خاصة تعد ضمن النسب الطبيعية عالميا.⁸

⁸ منظمة (انترنيوز) : تنامي ظاهرة المدارس الأهلية في العراق: أموال طائلة وتراجع جودة التعليم ، تقرير منشور ، على الرابط الاتي : <https://www.nasnews.com/view.php?cat=70316> ، تاريخ النشر ، 2021/9/22، تاريخ الدخول للموقع ، يوم الجمعة الموافق 2022/11/4 .

3_ على الرغم من أن إجازة المدارس الأهلية جاءت لتخفيف العبء عن المدارس الحكومية وتعويض النقص الموجود في المعايير النموذجية إلا أن كثيراً من هذه المدارس ما تزال لا ترقى المعايير والمساحات النموذجية عالمياً من حيث المساحة الاجمالية للمدرسة والروضة وعدد الصفوف ومساحتها (طالب لكل متر مربع في الصف والمساحات) و(طالب لكل حمام صحي) و(طالب لكل مختبر ومكتبة) والمؤهلات العلمية للهيئات التعليمية والتدريسية والاختصاصات العلمية لكل مدرسة وتوزيع المدارس بحسب حاجة كل محافظة وقضاء وناحية من المدارس والمراحل التعليمية غيرها.⁹

4_ العاملون في المدارس الأهلية (الهيئات التدريسية والتعليمية والموظفين الاداريين ...) يحتاجون كغيرهم في مؤسسات ومنشات القطاع الخاص إلى ضمان حقوق مالية واجتماعية كحق استقرار المستحقات المالية والراتب التقاعدي والضمان الاجتماعي والصحي ومساواتهم بموظفي الملاك في مؤسسات الدولة الحكومية في هذه الجوانب ؛ ليكون ذلك حافزاً في الأداء التربوي والتعليمي النموذجي بعد اجتماع بيئة مدرسية مناسبة الى حد ما وضمان مالي واجتماعي للعاملين .

5_ حاجة المدارس الأهلية الى تشديد لجان وزارة التربية المعنية بإجازة فتح المدارس الأهلية ومراعاة مدى استيفائها لشروط الاجازة وكذلك لتشديد لجان المتابعة والرقابة على أداء المدارس الأهلية والاشراف الاختصاصي والتربوي

⁹ ينظر كتاب صادر من جامعة بغداد / كلية التربية / ابن رشد للعلوم الانسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية ، العدد : 480 ، بتاريخ : 2013/4/7، الى دائرة البحوث في مجلس النواب .

للحفاظ تفاوت مستويات المدارس الأهلية العلمية والخدمية الى درجة تحتاج إلى دراسة ورقابة نوعية لضمان تأدية مهمتها المرسومة لها على وفق القانون وعدم انزلاقها نحو أهداف ربحية تجارية فقط .

1_ تحتاج العلاقة بين العاملين والادارات المدرسية الى وضع قواعد وأحكام خاصة بموجب قانون خاص كتحديد الاجور والرواتب والحوافز وساعات العمل الدنيا والعليا والخطورة وغيرها من القواعد والأحكام .

2_ تفرض بعض المدارس الأهلية أجورا مبالغا فيها لقاء خدمات تعليمية وتربوية منخفضة المواصفات .

3_ تحتاج المدارس الأهلية إلى الحماية الخارجية والداخلية للعاملين داخل المدرسة .

وفي ضوء هذه التحديات يمكن صياغة واقع جديد للمدارس الأهلية من خلال ما يأتي في المحور (ثالثا) :

ثالثا : خيارات تطوير المدارس الأهلية في العراق :

لوصول المدارس الأهلية إلى مستوى الطموح ينبغي القيام بما يأتي :

1_ تقديم وزارة التربية التسهيلات والدعم المادي والفني للمدارس الأهلية ومنها فرص التدريب والتأهيل وتقديم التسهيلات في الحصول على الاراضي الاستثمارية لبناء المدارس على وفق تصميمات مناسبة .

2_ سن قانون جديد موحد وعصري للمدارس الأهلية وإلغاء كل التشريعات النافذة حالياً على أن يتضمن ما يأتي:¹⁰

- أ_ تنظيم عملها وساعات الدوام والوحدات الدراسية المقررة .
- ب_ شمول العاملين فيها من المدرسين والمعلمين وغيرهم بقانون التقاعد والضمان الاجتماعي لأغراض الخدمة والتقاعد .
- ت_ أن يحمل من يدرس بالمؤسسة التعليمية الأهلية، المؤهلات العلمية والتربوية النموذجية وأن يخضع لقواعد توظيف خاصة تشترك فيها لجان مركزية من وزارة التربية .
- ث_ تحديد الرسوم والضرائب المفروضة على المدارس الأهلية والأجور المستوفاة من الطلبة .
- د_ وضع ضوابط خاصة محددة لأجور الدراسة ورواتب المعلمين والمدرسين وغيرهم بالاتفاق بين وزارة التربية والمدارس الأهلية على وفق خطط وبرامج مدروسة تحفظ حقوق جميع الأطراف ويراعي الظروف الاقتصادية المتغيرة وطبيعة الدراسة والمرحلة إذ لحظنا اختلاف معدلات ومحددات الأجور والرواتب بين المدارس الأهلية فبعضها مرتفع جداً وبعضها منخفض ,وبعض المدارس تمنح الرواتب شهرياً وبعضها تمنح مبلغاً لكل محاضرة مما يوجد حالة غير منضبطة تنعكس على جوانب العدل و الأداء الأمثل للعاملين والطلاب.

¹⁰ طعمة اللهيبي : مقرر لجنة التربية النيابية بمجلس النواب للدورة الانتخابية الرابعة ، مقابلة منشورة ، على الموقع الرسمي لقناة (عراق 24) على الرابط الإلكتروني الآتي : <https://yesiraq.com/> ، تاريخ النشر 21-2-2021، تاريخ الدخول للموقع ، يوم الجمعة 4 /11 /2022 ، الساعة السابعة مساء .

ج_ نظام توزيع الكتب على وفق جدول مثبت، وأن يكون الزبي المدرسي والكتب والتجهيزات بأسعار مخفضة ويمكن أن تقوم وزارة التربية من خلال تعاقداتها الخاصة بطباعة الكتب المدرسية للمدارس الحكومية بتأمين جزء من هذه الكتب للمدارس الأهلية تبيعها لهم بسعر الكلفة مع إضافة رسوم محدودة .

ح_ تحديد مساحات الصفوف والمختبرات والمكتبات والتصميمات المناسبة للمدرسة على وفق معايير عالمية نموذجية .

وفي إطار القانون المقترح ينبغي منح مدة زمنية محددة للمدارس التي شيدت وتعمل على وفق التشريعات الحالية لتغيير حالتها على وفق القانون الجديد المقترح , مع مراعاة أن يتضمن القانون المقترح مراعاة تماثل بعض الأحكام بين المدارس الحكومية والأهلية

الخاصة بالمناهج وسبل التربية والتوجيه والانضباط وغيرها من الأحكام التي تتطلب التماثل بين جميع التلاميذ والطلبة .

أ_ تقديم الحماية اللازمة للمدارس الأهلية من مختلف الاعتداءات التي قد تتعرض لها على مستوى المجتمع وعلى المستوى الداخلي الحماية لمنتسبي المدارس من إداراتها ومالكيها.

ب_ ضمان وجود قيادة إدارية تفقه بعلم الإدارة وقادرة على مواجهة الأزمات والتحديات وكذلك ضمان أن يحمل المستثمر في المدارس الأهلية شروط تربوية وثقافية خاصة .

والى جانب مشروع القانون المذكور يمكن القيام بالخطوات الآتية ؛ لضمان بلوغ المأمول من المدارس الأهلية¹¹ :

1_ شمول منتسبي وطلاب المدارس الأهلية بالتكريم المادي والمعنوي الذي تحظى به المدارس الحكومية ؛ لضمان حصولهم على التعزيز الذي يعد لازماً للنمو العلمي والتربوي .

2_ تقوية دور الإشراف التربوي والاختصاصي على المدارس الأهلية .

3_ تخصيص نسبة من مقاعد الدراسات العليا للهيئات التعليمية والتدريسية وغيرهم من العاملين في المدارس الأهلية .

4_ قيام لجنة التربية النيابية بمجلس النواب العراقي بمتابعة واقع المدارس الأهلية وتذليل العقبات والتحديات التي تواجهها على وفق اختصاصات المجلس التشريعية والرقابية .

ومن نافلة القول ؛ تحتاج جميع مدخلات المدارس الأهلية الى إعادة نظر وصياغة واقع جديد وفلسفة جديدة قائمة على أساس بناء علاقة شراكة بين المدارس الأهلية والحكومية لا علاقة سيادة ، بمعنى أن التعليم الأهلي هو شريك للتعليم الحكومي لا أن يكون التعليم الحكومي سيداً على التعليم الأهلي وأن تكون التطبيقات التربوية والتعليمية في المدارس الأهلية منهج عمل لا مغنم ومكتسبات.

¹¹ فراس جاسم موسى وأرشد ذياب خلف : مصدر سبق ذكره ، ص 20 - 21.

المصادر :

- 1_ أفنان محمد وثائر علوان : المدارس الأهلية هل هي الحل لمشاكل التعليم في العراق؟! تحقيق منشور , جامعة بغداد , مركز بحوث السوق وحماية المستهلك , على الرابط الاتي , https://mracpc.uobaghdad.edu.iq/?page_id=15041, تاريخ الدخول , يوم الجمعة الموافق , 2022/11/4, الساعة الحادية عشر صباحا .
- 2_ جامعة بغداد / كلية التربية / ابن رشد للعلوم الانسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية , كتاب صادر إلى دائرة البحوث في مجلس النواب , العدد : (480) , بتاريخ : 2013/4/7.
- 3_ وزارة التربية العراقية : المديرية العامة للتخطيط التربوي , قسم الإحصاء , التقرير السنوي الاحصائي للوزارة للعام الدراسي 2020-2021.
- 4_ طعمة اللهبي : مقرر لجنة التربية النيابية بمجلس النواب للدورة الانتخابية الرابعة , مقابلة منشورة , على الموقع الرسمي لقناة (عراق 24) على الرابط الالكتروني الاتي : <https://yesiraq.com> , تاريخ النشر 2021-2-21, تأريخ الدخول للموقع , يوم الجمعة 2022 /11 /4 , الساعة السابعة مساء .
- 5_ فراس جاسم موسى وأرشد ذياب خلف : المدارس الأهلية في العراق (قراءة في الواقع والطموح) , دراسة غير منشورة , دائرة البحوث , الأمانة العامة لمجلس النواب العراقي , 2015.

6_ قانون وزارة التربية رقم (22) لسنة 2011 : الوقائع العراقية , العدد (4209) ,
التاريخ 19-9-2011. مجلس النواب العراقي : الأمانة العامة للمجلس , دستور
جمهورية العراق , الدائرة الاعلامية , بغداد , 2012.

7_ محمد حسن جواد : نظام المدارس الابتدائية والثانوية , مطبعة الكتاب ,
بغداد , رقم الإيداع (2133) لسنة 2010م .

منظمة (انترنيوز) : تنامي ظاهرة المدارس الأهلية في العراق: أموال طائلة
وتراجع بجودة التعليم , تقرير منشور , على الرابط الاتي :
<https://www.nasnews.com/view.php?cat=70316> , تاريخ النشر ,
2021/9/22, تاريخ الدخول للموقع , يوم الجمعة الموافق 2022/11/4 .



مركز رواق بغداد
REWAQ BAGHDAD CENTER